1- إشكالية الدراسة:

إن تفسير الفروق الفردية بين الأفراد يرجع إلى عوامل متعددة ومختلفة لا يمكن إرجاعها إلى عوامل بيولوجية فقط، فالخبرات النفسية والاجتماعية التي يعيشها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي القائم بين الأفراد في نظام الأنساق الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد والتي تحدد دوره كفرد فاعل أو غير فاعل في المجتمع الذي ينتمي إليه، وبالتالي يتشكل سلوك الأفراد بطريقة ما نتيجة تفاعل كل هذه العوامل المؤثرة في شخصيته.

ومن المعلوم أن المراحل الأولى (الطفولة والمراهقة) من حياة الفرد حساسة، فهي مراحل غامضة بالنسبة له، حيث يسيطر عليه الارتباك لعدم تحديد الأدوار التي يجب عليه القيام بها، وهذا هو سبب نشوء تلك الحالة الانفعالية، ويرجع ذلك إلى عدم اكتمال النضج الانفعالي والنفسي و الاجتماعي... في هذه المراحل التي يسمى فيها الفرد حدثاً، وقد عرف "**خفاجة**" الحدث بأنه الصغير منذ ولادته حتى يتم له النضج الاجتماعي والنفسي وتتكامل له عناصر الرشد(حيلان بن هلال الحارثي، 2003، ص 8).

ونظراً للأهمية التي تحظى بها الأسرة في بناء شخصية الفرد، باعتبارها أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية للفرد من كافة جوانبه المختلفة (النفسية والعقلية والاجتماعية...)، إضافة إلى غرس القيم و المعايير وكل العادات الحسنة من خلال الممارسات اليومية للابن مع أبويه، حيث يشير **جولمان (Goleman 2000)** أن الأسرة تشترك مع بعض المؤسسات الاجتماعية والثقافية في تنشئة الابن إلا أنها تبقى البيئة الأولى التي تتشكل فيها شخصيته، وتظهر فيها اتجاهاته وقيمه، ففيها يشعر الفرد بنفسه وكيف يستجيب الآخرون لمشاعره، وهذا يعتمد على الدور الذي يلعبه الوالدان في معاملة الأبناء(حنان الشقران، 2012، ص1051).

وبهذا فالأسرة هي مؤسسة اجتماعية ذات أهمية خاصة لما لها من أثر في حياة الفرد وفي تقويم سلوكه، فهي مهد الشخصية و أول بيئة تحتضن الطفل لتكوين خبرته في الحياة، فالأسرة هي الجماعة المرجعية وجماعة التوجيه والتأثير التي تحدد تصرفات أفرادها وتشكل حياتهم، فهي مصدر القيم و العادات والتقاليد وقواعد السلوك، كما أنها المصدر الأول لتوفير الحاجات الأساسية لأفرادها بالإضافة إلى العناية بتنمية الطفل بدنياً واجتماعياً.

ونظرا للأهمية التي تحضى بها الأسرة في بناء معالم شخصية الفرد، اهتم الكثير من الباحثين بدراسة العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية وجوانب الشخصية، إذ أكد علماء النفس على أن أساليب التنشئة الأسرية، تؤثر تأثيراً بالغاً على تنمية شخصية الأبناء وتطبع سلوكهم من خلال ما تقدمه لهم خلال الممارسات اليومية، فالآباء والأمهات هم المسئولون عن تربية وتنشئة الأبناء في المجالات المعرفية والاجتماعية والوجدانية...، حيث يتعلم الطفل كيف يكتسب مهارة إنسانية واحدة بعد أخرى، وتلك المهارات الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية اللازمة لتدبير شؤون حياته وتنظيم علاقاته مع الآخرين (عفاف عبد الفادي دانيال، 2005، ص 153).

فأساليب التنشئة الأسرية تساعد الفرد على الارتقاء بمهاراته في شتى مجالات الحياة إذا كانت الأساليب المتبعة في تربية الطفل سوية مثل أسلوب الضبط والتشجيع والتقبل والوسطية...، أما إذا كانت الأساليب المتبعة مع الطفل غير سوية مثل الرفض والتذبذب والتشدد والتدليل والحماية الزائدة...فإن ذالك قد يؤدي إلى انحراف سلوك الطفل عن المعايير السائدة في المجتمع، حيث يؤكد **عباس عوض و رشاد دمنهوري (1994)** أن الأسرة المضطربة في تعاملها مع ابنها تعد مكانا ملائما لكل الانحرافات السلوكية، و كذلك الاضطرابات النفسية (فتيحة كركوش، 2011، ص45).

وفي دراسة قام بها باحثون من جامعات **كورنل و هارفرد و ييل** عن مصدر الضغط عند الأطفال، حيث قاموا بعزل ست أسر بثقافات مختلفة **(شمال الهند، و أوكياناوا، و المكسيك، و افريقيا، و الفلبين، و شمال شرقي الولايات المتحدة الأمريكية)** عن بيئتهم و أجريت مقابلات مطولة مع الأمهات والأطفال عن طريقة المعاملة، حيث توصل الباحثون أنه ليس للعوامل الثقافية دور في الضغط الذي يعيشه الأطفال بل هو راجع إلى أساليب معاملة الأمهات لأطفالهن(وليم و.لامبرت، وولاس إ.لامبرت، 1993، ص37).

وبهذا فالأسرة مسئولة بأي شكل من الأشكال عن انحراف أبنائها سلوكياً وأخلاقياً، ولعل من بين أشكال الانحراف شيوعاً في مجتمعنا أو حتى المجتمعات الأخرى تعاطي المخدرات خاصة في فئة الأحداث و الذي هو في تزايد مستمر وذلك لتشعب أسبابه، رغم كل الجهود المبذولة في مكافحته، إلا أن الظاهرة مازالت في نمو مستمر يفوق كل الجهود التي تبذلها المؤسسات الرسمية المعنية بالمكافحة، هذا ما جعل المهتمين بالأمر يطرحون عدة تساؤلات حول العوامل التي أدت إلى انتشارها، وفي أغلب

الأحيان و كما حدد الكثير من المختصين في هذا المجال بعد إجراء تحليلات علمية للواقع اعتمادا على أطر تفسيرية متعددة و دراسات ميدانية في مختلف البيئات الاجتماعية توصل المختصون إلى أن اللوم يقع على الأسرة بالدرجة الأولى حين نتكلم عن طفل غير بالغ يتعاطى المخدرات، وذلك لأنها فشلت في تقديم الرعاية السليمة و تأهيل الابن نفسيا و اجتماعيا حتى يكون قادرا على بناء ذاته وفق المعايير الاجتماعية و المبادئ الأخلاقية التي يعود إليها الفضل في وحدة المجتمع و تماسك أبنائه، مما يعطي للأسرة دورا جوهريا في حماية الأبناء من الانحراف نحو الأنماط السلوكية التي تهددهم على المستوى الشخصي و تهدد المجتمع الذي ينتمون إليه، و كل ذلك يتوقف على أسلوب معاملة الابن.

و رغم أن الأسر تختلف اختلافا واضحا في أساليب تنشئة الابن –بغض النظر عن انتمائها لمجتمع واحد–الذي يرجع إلى عدة عوامل متداخلة في البناء الشخصي للأفراد و الذي يفرز أساليب متنوعة راجعة إلى هذا الأخير تحدد هي بدورها أنماطا مختلفة من السلوك البشري، وهذا ما سوف نتطرق إليه في هذه الدراسة من خلال التركيز على ثلاث أساليب قد تكون السبب في تعاطي الأحداث للمخدرات وهي التدليل والتشدد، وهذان الأسلوبان يعتبران من أساليب التنشئة الغير سوية، حيث يعتبر التدليل من الأساليب السلبية في تشكيل شخصية الحدث من خلال الاستجابة المباشرة من طرف الوالدين لمطالب ابنهم دون قيامه بانجاز أي أعمال تتوافق مع المرحلة العمرية التي يعيشها ذلك الحدث، وهذا ما يفتح أمام الحدث أبواباً كثيرة من بينها باب الانحراف نحو تعاطي المخدرات، أما إتباع الوالدين لأسلوب التشدد الذي يحمل طابعا عقابيا للابن سواء كان العقاب جسديا أو معنويا لكل سلوك يقوم به، هذا ما قد يدفعه إلى الانفلات إلى الشارع الذي هو أشد قسوة عندما يكون الطفل غير مزود بالخبرة والحماية اللازمة، أما الأسلوب الثالث الذي تضمنته دراستنا هو أسلوب الموازنة (الوسطية) في المعاملة وهو من أساليب التنشئة السوية، وسوف يتضح من خلال نتائج الدراسة أن له دور في تعاطي الأحداث للمخدرات أو هو مفقود لدى أفراد عينة الدراسة و لهذا جاءت دراستنا لتجيب على التساؤلات التالية:

1-1- تساؤلات الدراسة:

جاءت هذه الدراسة لتجيب على التساؤلات التالية:

1-2-1- التساؤل العام:

- هل أساليب التنشئة الأسرية المتبعة من قبل الوالدين تؤدي إلى تعاطي الأحداث للمخدرات ؟

1-2-2- التساؤلات الفرعية:

- هل أسلوب تدليل (الوالد) لابنه كأحد أساليب التنشئة الأسرية يؤدي إلى تعاطيه المخدرات كما يدركها الأحداث ؟

- هل أسلوب تدليل (الوالدة) لابنها كأحد أساليب التنشئة الأسرية يؤدي إلى تعاطيه المخدرات كما يدركها الأحداث ؟

- هل أسلوب تشدد (الوالد) مع ابنه كأحد أساليب التنشئة الأسرية يؤدي إلى تعاطيه المخدرات كما يدركها الأحداث ؟

- هل أسلوب تشدد (الوالدة) مع ابنها كأحد أساليب التنشئة الأسرية يؤدي إلى تعاطيه المخدرات كما يدركها الأحداث ؟

- هل إتباع أسلوب الموازنة (الوسطية) (للوالد) مع ابنه كأحد أساليب التنشئة الأسرية أو افتقاده يؤدي إلى تعاطيه المخدرات كما يدركها الأحداث ؟

- هل إتباع أسلوب الموازنة (الوسطية) (للوالدة) مع ابنها كأحد أساليب التنشئة الأسرية أو افتقاده يؤدي إلى تعاطيه المخدرات كما يدركها الأحداث ؟

2- أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من عدة مبررات علمية وعملية تتمثل فيما يلي:

- الدراسة الحالية – أساليب المعاملة الأسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات- هي دراسة نفسية اجتماعية تعالج الظاهرة في إطارها الاجتماعي خاصة بعد انتشارها بكثرة في مجتمعنا خاصة في الآونة الأخيرة.

- يمكن الاستفادة أيضا من هذه الدراسة في التخطيط لإقامة برامج للآباء لتغيير أساليب التربية الخاطئة للأبناء- في حالة وجودها- وبالتالي تغيير طريقة معاملة الأبناء باعتبار الأسرة هي أهم مؤسسة تعمل على بناء و صقل شخصية الطفل.

- إثراء البحث العلمي حول موضوع الدراسة، من أجل البحث في جوانبه المختلفة والمتعددة من أجل تقليص انتشار انحراف الأحداث و بالتالي تقليص تفشي الظواهر الاجتماعية مثل ظاهرة المخدرات.

- اعتبار المراحل العمرية الأولى(الطفولة و المراهقة) من المراحل الحساسة من حياة الإنسان، و التي يجب أن تهيأ فيها كل الظروف خاصة على المستوى الأسري من أجل النمو السليم للأبناء في كافة جوانب الشخصية.

- اهتمامنا بموضوع الدراسة – أساليب المعاملة الأسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات – و بالمرحلة العمرية التي يعيشها أفراد العينة.

- إبراز أهمية أساليب التنشئة الأسرية السوية في البناء السليم لشخصية الفرد و إثراء معارفه و خبراته و تعزيز ثقته بنفسه من أجل تجنب الوقوع في المشاكل.

3- أهداف الدراسة:

الهدف الأساسي لهذه الدراسة هو الكشف عن أساليب التنشئة الأسرية التي يعامل بها الحدث المتعاطي للمخدرات بمصلحة الملاحة و التربية بالوسط المفتوح – بالمسيلة و يندرج ضمن هذا الهدف

الرئيسي عدة أهداف فرعية هي:

- الكشف عما إذا كان لأسلوب تدليل (الأب، و الأم) دور في تعاطي الحدث للمخدرات حسب استجابات الحدث على بنود مقياس أساليب التنشئة الأسرية.

- الكشف عما إذا كان لأسلوب تشدد (الأب، و الأم) دور في تعاطي الحدث للمخدرات حسب استجابات الحدث على بنود مقياس أساليب التنشئة الأسرية.

- الكشف عما إذا كان لأسلوب الموازنة (أب، أم) أو افتقاده دور في تعاطي الحدث للمخدرات حسب استجابات الحدث على بنود مقياس أساليب التنشئة الأسرية.

4- التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة:

4-1- أساليب التنشئة الأسرية:

هي أراء الأبناء أو تعبيرهم عن نوع الخبرة التي تلقوها من خلال معاملة ابائهم، و أصبحت مدركة في أذهانهم وفي شعورهم، و تقاس بالدرجة التي يتحصل عليها الاحداث عند اجابتهم على فقرات مقياس أساليب التنشئة الأسرية المستخدم في هذه الدراسة.

4-1-1- تعريف أسلوب التدليل:

ويقصد بالتدليل المغالاة في تحقيق ما يطلبه الأبناء، والمبالغة في التساهل معهم في تصرفاتهم وتلبية جميع رغباتهم مهما كان نوعها وعدم معاقبتهم على أخطائهم، و يقاس بالدرجة التي يتحصل عليها الاحداث عند اجابتهم على فقرات محور أسلوب التدليل من طرف (الأب و الأم) المدرج في مقياس أساليب التنشئة الأسرية المستخدم في هذه الدراسة.

4-1-2- تعريف أسلوب التشدد:

هو افراط الوالدين في استخدام العقاب (البدني والنفسي) قصد تعديل أي تصرف أو سلوك يقوم به الابن دون التدرج في الأساليب العقابية أو مستوياتها، هذا ما يجعل الابن يفقد الفهم المناسب لطبيعة العلاقات الاجتماعية، و يجعله يميل إلى التمرد والتخريب وينحرف سلوكه عن المعايير الاجتماعية المقبولة، و يقاس بالدرجة التي يتحصل عليها الاحداث عند اجابتهم على فقرات محور

أسلوب التشدد من طرف (الأب و الأم) المدرج في مقياس أساليب التنشئة الأسرية المستخدم في هذه الدراسة.

4-1-3- تعريف أسلوب الموازنة:

الموازنة أو الوسطية حيث يجمع الوالدان مزايا كل أساليب المعاملة ويستعملان الأسلوب الذي يتناسب مع الموقف الذي يكون فيه الإبن، وكذا الاسلوب الذي يتوافق مع المرحلة العمرية التي يعيشها الابن، أي أن الأباء يستخدمون الأساليب السوية مثل التشجيع والمناقشة بهدف تعليم أبنائهم المعايير والقيم واستخدام العقاب والتوبيخ من أجل تعديل السلوكات الغير السوية، و يقاس بالدرجة التي يتحصل عليها الاحداث عند اجابتهم على فقرات محور أسلوب الموازنة من طرف (الأب و الأم) المدرج في مقياس أساليب التنشئة الأسرية المستخدم في هذه الدراسة.

4-2- الأحداث:

الحدث "**MINEUR**" هو ذلك الصغير الذي تجاوز مرحلة الطفولة وبدأ يعي ما يحيط به أي أنه حديث العهد في إدراك الواقع فهو ليس طفلا صغيرا ولا شابا ناضجا، و يمثل الأحداث بمصلحة الملاحظة و التربية بالوسط المفتوح بالمسيلة أفراد عينة الدراسة الحالية.

4-3- المخدرات:

هي أي مواد طبيعية أو مصنعة تحتوي على عناصر مخدرة أو مسكنة أو منبهة أو مهلوسة تستخدم عادة لتحقيق أغراض طبية، و في حالة استخدام هذه المواد لتحقيق أغراض غير طبية فإنها تؤدي إلى التعود على تعاطيها أو الإدمان عليها، مما يؤثر سلبا على صحة الفرد والمجتمع ماديا واجتماعيا ومعنويا وأمنيا.

4-4- تعاطي المخدرات:

هو استخدام أي مخدر بأي شكل من أشكال التعاطي المعروفة في المجتمع الذي يعيش فيه المتعاطي، للوصول إلى تأثير نفسي وعضوي معين، وقد يكون المتعاطي مدمنا وقد لا يكون كذلك لأن بعض أنواع المخدرات تؤدي إلى الإدمان والبعض الأخر لا يؤدي إلى ذلك.

4-5- الوسط المفتوح:

إن مصطلح الوسط المفتوح "**milieu ouvert**" هو معاكس لمصطلح" النظام الداخلي "**internat**" وهو وسط مغلق، حيث كانت تتم في ضوئه إعادة تربية الأطفال غير المتكيفين وسحبهم من وسطهم الأسري ووضعهم بمؤسسات متخصصة، ويشير مفهوم الوسط المفتوح إلى إمكانية قيام نشاط تربوي على الحدث من غير اللجوء إلى فصله عن أبويه، وبهذا يمكن تعريف" إعادة التربية بالوسط المفتوح "بأنها إجراء يمارس على الحدث في إطار إعادة تربيته بإبقائه في أوساطه الحياتية الطبيعية.

5- الدراسات السابقة:

5-1- الدراسات العربية:

الدراسة الأولى:

دراسة **موريس بوروا (1948)** بعنوان: **الحالة العائلية للأطفال المنحرفين في الجزائر العاصمة، و** ركزت أهداف هذه الدراسة على التعرف على العوامل العائلية التي تقود إلى انحراف الأحداث (كالطلاق، وفاة أحد الوالدين أو زواج الأب من امرأة أخرى..).. كما هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر شجار الوالدين في انحراف الأحداث مركزة على الخصائص الشخصية للوالد كالسمعة السيئة والإجرامية والإدمان على الكحول، وتناولت من جهة أخرى الخصائص الشخصية للأم كسوء الأخلاق والإجرامية أو الزواج من رجل آخر.

اعتمد البحث على أداتين هما المقابلة العيادية ودراسة الملفات الخاصة بالمنحرفين، وقدّر عدد عينة الدراسة بـ**(654)** طفلا من الجنسين **(525)** من الذكور و**(29)** من الإناث بحيث ينحدر **(444)** من مجموعهم من أسر مَرضية، بينما ينحدر باقي أفراد العينة من أُسر عادية. و توصل الباحث إلى وجود حالات من الشذوذ العائلي بالنسبة للمنحرفين الذين ينحدرون من أسر مرضية.

واستخلص الباحث أن الطلاق وانفصال الوالدين ووفاة أحد الوالدين هي أكثر الظروف انتشارا عند الأطفال المنحرفين مما يؤكد وجود علاقة بين هذه الظروف العائلية وانحراف الأحداث(فتيحة كركوش، 2011، ص 113).

الدراسة الثانية:

دراسة **بن شيخ بختي (1990)** بعنوان: **التفكك الأسري وأثره في انحراف الأحداث، و** هدفت الدراسة إلى التوصل إلى نتائج تربوية تساعد على تهيئة الظروف المساعدة على التكيف العادي في المجتمع و تدور فرضيات البحث حول نقطتين هما:

- أن الحدث الذي يعاني من ظروف التفكك الأسري يكون انحرافه مستهدفاً.
- هناك علاقة بين التفكك الأسري وانحراف الأحداث.

اعتمد الباحث على الطريقة الوصفية والتحليلية مع إجراء المقابلات، و تكونت عينة البحث من **(240)** منحرف (عينة تجريبية منحرفة ضمت **(120)** حدث، وأخرى بنفس العدد عينة ضابطة).

وجد الباحث علاقة بين المتغيرات المدروسة واستخلص في نهاية البحث بعض الاقتراحات الوقائية أهمها:

- تنظيم حملات توعية للآباء قصد توعيتهم.
- الاهتمام بإنشاء عيادات سيكولوجية.
- رفع المستوى الصحي والإدماج للأحياء الفقيرة.

كما قدم اقتراحات أخرى تمس الجانب العلاجي خاصة على مستوى الأولياء باعتبارهم جذور المشكلة. واقتراحات أخرى تتعلق بالأحداث المنحرفين كمحو أميتهم ومعاملتهم بدون قسوة... إضافة إلى الاقتراحات خاصة بالتشريع مثل معاقبة الأشخاص الذين يدفعون الأحداث نحو التشرد، الاهتمام بقضاة الأحداث وتكون محاكم الأحداث مستقلة، يمكن القول أن هذه الدراسة وصفت الحالة الانحرافية بالجرائر وحاولت معالجة ذلك بجملة من اقتراحاتها المقدمة كما أنها أتت تكملة للدراسات السابقة حول الظاهرة.

الدراسة الثالثة:

دراسة **زينب حميدة بالقادة (1990)** بعنوان: **جنوح الأحداث وعلاقته بالوسط الأسري،** وتمثل الهدف من الدراسة في معرفة الظروف الأسرية التي يعيشها الأبناء ومدى تأثيرها في انحرافهم وجنوحهم. توصلت الباحثة إلى أن نسبة **(66.67 %)** من أسر الجانحين كان يشترك فيها الخصام

بين الزوجين بالإضافة إلى أن نسبة هجر أمهات الجانحين لبيوتهن قدرت بـ**23.33 %** والتي كانت أكبر من نسبة الآباء التي القدرة بـ **06.67%** وأن نسبة **94.44 %** من أباء الجانحين كانوا يستعملون أساليب خاطئة في معاملتهم لأبنائهم، مع الإشارة إلى أن **50 %** كانوا يستعملون القسوة، في حين نسبة **76.67 %** من أمهات الجانحين كن يستعملن هذا الأسلوب في المعاملة ونسبة **34.45 %** منهن كن يستعملن أسلوب التأرجح (فتيحة كركوش، 2011، ص ص 117، 118).

الدراسة الرابعة:

دراسة **ربيع طاحوس القحطاني (2002)** بعنوان **التنشئة الأسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات**، تهدف الدراسة إلى الكشف عما إذا كان تدليل و تشدد (الأب والأم) لابنهما يؤدي إلى تعاطيه للمخدرات، و كذا الكشف عن ما إذا كان افتقار أسلوب التربية المتوازنة يؤدي إلى تعاطي الابن للمخدرات كما يراها الأحداث، و للوصول إلى هذه الأهداف اعتمد الباحث على خطوات المنهج الوصفي التحليلي على عينة قوامها **(76 حدثا)** ممن يتعاطون المخدرات بدار الملاحظة بمدينة الرياض، باستخدام استبيان يضم **(90)** عبارة موزعة على ست محاور لأساليب المعاملة الوالدية وهي (التدليل أب، أم– التشدد أب، أم – و أسلوب الموازنة أب، أم).

وتوصل الباحث إلى أن أسلوبي التدليل و التشدد من طرف الوالدين واضحين جدا من خلال استجابات أفراد العينة و افتقار أسلوب الموازنة بين أفراد العينة (ربيع طاحوس القحطاني، 2002).

الدراسة الخامسة:

دراسة **بوفولة بوخميس (2004)** بعنوان: **أساليب التربية الأسرية وأثرها في انحراف الأحداث** هدفت الدراسة إلى الكشف عن أساليب التربية الأسرية المتبعة وأثرها في انحراف الأحداث، وكذا الكشف عن دلالة الفروق بين الأحداث المنحرفين وغير المنحرفين في أسلوب التربية، وتمثلت عينة الدراسة في **(77)** حدثا منحرفا و **(77)** حدثا غير منحرف، و للحصول على نتائج الدراسة صمم الباحث متكونة من قسمين القسم الأول يضم **(19)** عبارة تضم خصائص الحدث، والقسم الثاني يضم **(24)** عبارة تمثل ثلاث محاور على طريقة **لكرت**، و بينت النتائج أن الأحداث المنحرفين تميزت

أسرهم بالتفكك والتصدع وأنهم يتلقون تربية أسرية غير سوية تتأرجح بين القسوة والتدليل وممارسة السلطة (بوفولة بوخميس، 2009).

الدراسة السادسة:

دراسة **حنان الشقران (2011)** بعنوان: **العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية و تحقيق المراهق لهويته النفسية** هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية و تحقيق المراهق لهويته النفسية، تكونت عينة الدراسة من **(78)** طالبا و طالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية و لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام أداتين الأولى للكشف عن أنماط التنشئة الأسرية، و تكونت من **(74)** فقرة، موزعة على مجالين يتضمن كل مجال أربعة أبعاد،و الثانية للكشف عن تحقيق المراهق لهويته النفسية و تكونت من **(60)** عبارة موزعة على بعدين، أظهرت النتائج أن نمط التنشئة السائد هو النمط الديمقراطي، و أن حالة الهوية النفسية الشائعة لدى المراهقين هي تحقيق الهوية النفسية ، و وجود علاقة ايجابية دالة إحصائيا بين نمط التنشئة التسلطي و الحماية الزائدة و الإهمال، ووجود علاقة سلبية دالة إحصائيا بين نمط التقبل و منغلق الهوية النفسية، و وجود علاقة ايجابية دالة إحصائيا بين نمط النبذ و منغلق الهوية النفسية (حنان الشقران، 2012).

الدراسة السابعة:

دراسة **سعيدي بشيش فريدة (2014)** بعنوان **أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية وعلاقتها بجنوح الأحداث** و تهدف هذه الدراسة إلى براز إحدى المشكلات الكبرى التي أصبحت تواجهها الأسرة الجزائرية في الوقت الحالي، والمؤثرة مستقبلا على تقدم المجتمع وتنميته، ألا وهي أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة في الأسرة الجزائرية الحديثة وعلاقتها بجنوح الأحداث.

اعتمدت الدراسة في تحقيق أهدافها على المنهج الوصفي التحليلي منهج دراسة الحالة، أي تم التركيز على الأحداث الموضوعين تحت الحرية المراقبة، وتمثل عددهم في **(20)** حالة اشتملت على **(15)** ذكرا و **(05)** أنثى واستخدم الإحصاء الوصفي في تحليل العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة، وذلك باستخدام استمارة خاصة بالحدث كأداة لجمع البيانات والاعتماد على بعض المقابلات الحرة مع أولياء الحالات المدروسة.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أبرزها :تخلي الأسرة عن الكثير من وظائفها وفقدانها توازنها البنيوي الذي تمثل في ضعف الرقابة الأسرية على الأبناء، و الإفراط في التدليل وأساليب التربية الخاطئة، وانتشار جنحة الفعل المخل بالحياء لدى الأسر التي تعاني من أزمة السكن وأوصت الدراسة بإنشاء لجان متخصصة وملحقة بالمؤسسات الاجتماعية لحل المشكلات التي يعاني منها الحدث سواء في أسرته أو مع سلك التعليم، وتعيين خريجي فروع التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع في تلك المؤسسات حتى يمكن الاستفادة من خبرتهن (سعيدي بشيش فريدة، 2014).

5-2- الدراسات الأجنبية:

الدراسة الأولى:

دراسة **ديكسون وآخرون(1995)** بعنوان **العلاقة بين التنشئة الأسرية و تعاطي المخدرات والعلاقات الأسرية،** ومن عنيت الدراسة بأسر المرضى الذين يعانون من اضطرابات نفسية، وقد ضمت عينة الدراسة مجموعتين : المجموعة الأولى شملت **(101)** مريضا ممن يعالجون من اضطرابات نفسية وفي نفس الوقت يعانون الإدمان على المخدرات، و المجموعة الثانية شملت **(78)** من المرضى النفسيين الذين لا يعانون من مشكلة الإدمان، و قد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن الأفراد الذين يعانون من مشكلتي المرض النفسي والاعتماد على المخدرات معا هم الأقل رضا عن أسرهم وعلاقاتهم الأسرية بالإضافة إلى ذلك هؤلاء المرضى هم الأكثر طلبا للعلاج الأسري، وقد خلصت الدراسة إلى أن تعاطي المخدرات مرتبط بانخفاض درجات الرضا عن العلاقات العائلية وإلى ظهور دور العلاج العائلي

الدراسة الثانية:

دراسة **كامب و هيروس (1988)** بعنوان: **أساليب التنشئة الاجتماعية و تعاطي المخدرات،** حيث طبقا مقياسا عن أساليب المعاملة الوالدية على عينة من مدمني المخدرات و عينة أخرى ضابطة، و توصلا بأن هناك فروقا دالة بالنسبة لثلاث أبعاد من أبعاد المقياس، وهذه الأبعاد هي:

الرفض أو الفقر العاطفي و الدفئ العاطفي، وهذه الفروض لصالح المدمنين، أي أنهم أكثر إحساسا بالرفض وفقدانا للدفء العاطفي والحماية الزائدة مقارنة بالمجموعة الضابطة (ربيع طاحوس القحطاني، 2002، ص ص59، 62).

6- التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال عرضنا للدراسات السابقة و الاطلاع على نتائجها و تحديد مدى علاقتها بالدراسة الحالية –أساليب التنشئة الأسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات بمصلحة الملاحظة و التربية بالوسط المفتوح بالمسيلة– و قد تبين لنا من خلال قراءتنا المعمقة لهذه الدراسات وجود نقاط تشابه و اختلاف مع دراستنا الحالية من حيث الأهداف و الفروض و الأدوات المستخدمة و طبيعة العينة المدروسة، إلا أننا استفدنا منها في تحديد توجه دراستنا و كذا صياغة فرضياتها البحثية، و الحصول على أداة الدراسة، فنجد أن دراسة **(موريس بوروا)** اهتمت بالتعرف على العوامل العائلية (مثل الطلاق وفاة أحد الوالدين و الشجار داخل الأسرة...) التي تقود إلى انحراف الأحداث، أما الدراسة الحالية فإنها تحاول الاهتمام ببعض أساليب التنشئة الأسرية في تعاطي الحدث للمخدرات و تشترك هذه الدراسة مع دراستنا في طبيعة العينة و تركيزها على الأسرة، وإذا كانت هذه الدراسة تعود إلى ما قبل الاستقلال، فإنها بالرغم من ذلك كانت مشجعة للباحثين بحيث نجد استمرارية من طرفهم في تكملة مسار البحث من خلال دراسات أخرى، ومن جهة أخرى فقد زودتنا هذه الدراسة ببعض الخطوط العريضة بخصوص تأثير بعض الظروف الاجتماعية على تكيف الأحداث أو انحرافهم و هذا ما ينطبق على دراسة **(بن الشيخ بختي)** و دراسة **(زينب حميدة بالقادة)**.

أما دراسة **(ربيع طاحوس القحطاني)** في تتطابق مع دراستنا، وتكمن الاستفادة من هذه الدراسة في الحصول على أداتها المستخدمة في دراستنا بعدما قمنا بتعديلها و حساب الخصائص السيكومترية لها و هذا ما ينطبق على دراسة **(سعيدي بشيش فريدة) و دراسة (كامب و هيروس)** التي اهتمت بأساليب المعامل لدى متعاطي المخدرات و استعمل الباحثان العينة التجريبية و الضابطة و هذا ما تختلف فيه هذه الدراسة عن دراستنا، و كذلك دراسة **(ديكسون و آخرون)** التي اهتمت بالأفراد الذين يعانون من اضطرابات نفسية.

أما دراسة **(بوفولة بوخميس)** التي اهتمت بأساليب التربية الأسرية و أثرها في انحراف الأحداث، و تشترك هذه الدراسة مع دراستنا في متغير أساليب المعاملة الأسرية و عينة الدراسة و تختلف في منهج الدراسة حيث استخدم الباحث المقارنة بين الأحداث المنحرفين و غير المنحرفين.

أما دراسة **(حنان الشقران)** اهتمت بدراسة العلاقة بين أساليب المعاملة الأسرية موضوع دراستنا و تحقيق المراهق لهويته وهذه هي نقطة الاختلاف بين الدراستين.

وستساعدنا نتائج هذه الدراسات في مناقشة نتائج دراستنا الحالية .

7- فرضيات الدراسة:

بناءا على الدراسات السابقة و ما أثارته هذه الدراسة من تساؤلات جاءت فرضيات الدراسة كما يلي:

7-1- الفرضية العامة:

- أساليب التنشئة الأسرية المتبعة من قبل الوالدين تؤدي إلى تعاطي الأحداث للمخدرات.

7-2- الفرضيات الفرعية:

- أسلوب تدليل (الوالد) لابنه كأحد أساليب التنشئة الأسرية يؤدي إلى تعاطيه المخدرات كما يدركها الأحداث.
- أسلوب تدليل (الوالدة) لابنها كأحد أساليب التنشئة الأسرية يؤدي إلى تعاطيه المخدرات كما يدركها الأحداث.
- أسلوب تشدد (الوالد) مع ابنه كأحد أساليب التنشئة الأسرية يؤدي إلى تعاطيه المخدرات كما يدركها الأحداث.
- أسلوب تشدد (الوالدة) مع ابنها كأحد أساليب التنشئة الأسرية يؤدي إلى تعاطيه المخدرات كما يدركها الأحداث.

- إتباع أسلوب موازنة (الوسطية) (الوالد) لابنه كأحد أساليب التنشئة الأسرية أو افتقاده يؤدي إلى تعاطيه المخدرات كما يدركها الأحداث.

- إتباع أسلوب موازنة (الوسطية) (الوالدة) لابنها كأحد أساليب التنشئة الأسرية أو افتقاده يؤدي إلى تعاطيه المخدرات كما يدركها الأحداث.